329414 ـ الوقف في قوله: (أمشاج نبتليه) .

السؤال

قرأ أحدهم قول الله تعالى: (إنا خلقناه من نطفةٍ امشاجٍ نبتليه ...)، لكنه توقف عند أمشاج، وقرأ كلمة أمشاج مرةً اخرى مكملا الآية بعدها، فاعترض عليه أحدهم، وقال : إنه قال جملة ليس لها معنى، وهذا خطأ، ولا يجب عليه فعل ذلك، فما قولكم في ذلك؟ وهل كانت تلاوته صحيحة أم إنه لا يصح فعل ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا :

علم "الوقف والابتداء" من العلوم المهمة ، والتي اعتنى السلف بتعلمها وتعليمها ، قال ابن الأنباري : " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ؛ إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلَّا بمعرفة الفواصل ، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه " انتهى من "منار الهدى" (1/ 13).

وقد ذكرنا طرفًا من فضله في جواب السؤال رقم : (159072) .

ثانيًا :

من أنوع الوقف "الوقف الاضطراري" ، وهو : "إذا اضطر القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار ـ فليبتدئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى ، فإن غيَّر فليبتدئ بما قبلها ؛ ليصح المعنى المراد ، فإن كان وقف على مضاف فليأت بالمضاف إليه ، أو وقف على المفسَّر فليأت بالمفسِّر ، أو على الأمر فليأت بجوابه، أو على المترجَم فليأت بالمترجِم "، انتهى من "منار الهدى" (1/ 37).

ثالثًا :

اختلف العلماء في الوقف في قوله تعالى : إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا الإنسان/2 .

1- فذهب بعض العلماء إلى أن الوقف على قوله : (أَمْشَاجٍ) حسن .

2- وذهب بعضهم إلى أن الوقف على (نبتليه) ، وأن الوقف على (أمشاج) غير تام .

3- وذهب آخرون إلى الوقف على آخر الآية .

"إيضاح الوقف والابتداء" (2/ 959)، "منار الهدى" (2/ 381).

فما فعله صاحبك من الوقف على "أمشاج" صحيح على قول كثير من العلماء ، أما ابتداؤه بها فغلط ، بل كان الأولى أن يبتدأ قبل ذلك ، كالابتداء من (من نطفة أمشاج) ، لأن "الأمشاج" صفة للنطفة .

"ووقع الجمع صفة لمفرد ، أي لنطفة ؛ لأنه في معنى الجمع . أو جعل كل جزء من النطفة نطفة ، فاعتبر ذلك ، فوصف بالجمع"، "إعراب القرآن وبيانه" (10/ 311).

والله أعلم .